3 أفلام كشفت الحقيقة وأغضبت النظام السعودي

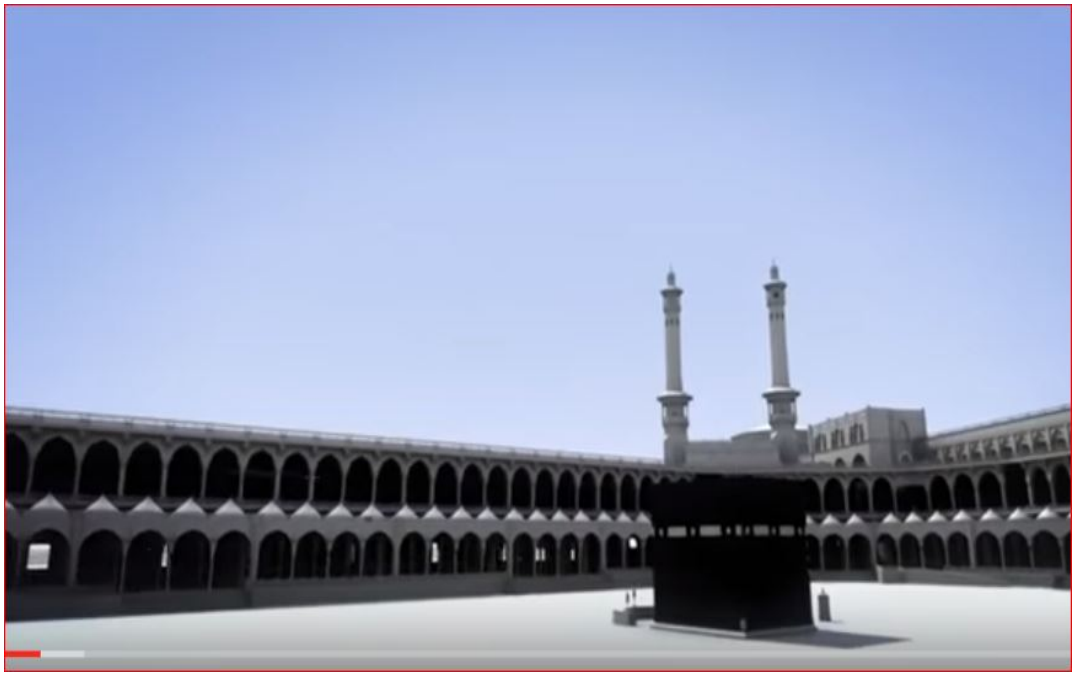

طالما كانت السينما بجميع أشكالها، سواء الوثائقية أو الروائية، راصدة للحقيقة، وبعض الأنظمة تلجأ لاستخدامها من أجل تحقيق أهداف تسعى إليها، وفي أحيان أخرى ترفض الأنظمة الحاكمة السينما، التي تسلط الضوء على أحداث ووقائع أرادت لها الاندثار.

ونرصد هنا ثلاثة أفلام أغضبت النظام السعودي بعدما كشفت عن وقائع شهدتها المملكة، تسببت لها في أزمات داخلية كبيرة.

موت أميرة

فيلم وثائقي قدمته قناة بي بي سي عام 1980، دارت أحداثه حول الأميرة مشاعل بنت فهد بن محمد آل سعود حفيدة الأمير محمد بن عبد العزيز آل سعود، رئيس مجلس العائلة المالكة السعودية السابق والابن الرابع للملك عبد العزيز من زوجته الأميرة الجوهرة بنت مساعد بن جلوي آل سعود التي أعدمت في سن التاسعة عشر سنة 1977 م.

لم يصدر الديوان الملكي السعودي أي بيان رسمي عن الأمر، إلا أن الرواية التي تم تداولها وقتها، أن أسرة مشاعل أرسلتها إلى لبنان للدراسة، وهناك ارتبطت بعلاقة عاطفية مع ابن اخو السفير السعودي في بيروت، واستمرت العلاقة بشكل سري بعد عودتها إلى السعودية، ورفضت الأسرة الارتباط، فحاولت مشاعل الهروب خارج المملكة برفقة حبيبها بتزييف أوراقها، وتخفت في زي رجل، إلا أن أمرها كشف في المطار وفشلت محاولة هروبها.

مخرج العمل وقتها، أنطوني توماس، قال إن إجراءات محاكمتها باطلة لأنها لم توافق الشريعة الإسلامية لأن حد الزنا في الإسلام له شروط تعجيزية حتى لا يُقام برغم الجُرْم، إضافة إلى أنها لم تكن متزوجة، وبالتالي فحدها الإسلامي هو الجلد كما أنها لم تعدم في الأماكن المخصصة للإعدام، وتسبب الفيلم في قطيعة دبلوماسية لفترة من الزمن بين المملكة العربية السعودية والمملكة البريطانية.

حصار مكة

فيلم وثائقي أيضا من إنتاج بي بي سي، ظهر إلى العلن في يوليو من العام الجاري، يتناول واقعة استيلاء 200 مسلح بقيادة جهيمان العتيبي على الحرم المكي البقعة المقدس عند المسلمين، حيث وقعت الحادثة في 20 نوفمبر في عهد الملك خالد بن عبد العزيز 1979، حاول فيها العتيبي قلب نظام الحكم، وطالب الناس بمبايعة محمد عبدا القحطاني، كخليفة للمسلمين.

وقتها لجأت السعودية إلى استخدام السلاح في مكان محرم بداخله القتال، حيث أصدرت المملكة فتاوى تبيح لها استخدام السلاح والقتال داخل الحرم المكي، الغريب في الأمر وقتها، أن القوات الخاصة الفرنسية شاركت في العملية بعد فشل قوات الحرس الوطني السعودي في إنجاز المهمة، حيث تسببت محاولاتهم في مقتل 1500 من أفراد الحرس السعودي.

Zero Dark Thirty

فيلم روائي عرض على شاشات السينما عام 2012، تناول أحداث مقتل أسامة بن لادن، زعيم تنظيم القاعدة، حيث ركز الفيلم بشكل كبير طوال أحداثه على نعت بن لادن ومجموعته الإرهابية بـ"الجماعة السعودية"، وكأنه يحاول بشكل غير مباشر إلصاق تهمة الإرهاب بالنظام السعودي، رغم أن الجماعة ضمن جنسيات مختلفة من ليبيا ومصر واليمن.

بقلم : مصطفى عبدالفتاح